

الإحكام لابن حزم

وأى هذه الوجوه كان فالقائل به مشرك لاحق باليهود والنصارى والفرس على كل مسلم قتل من أجاز شيئا من هذا دون استتابة ولا قبول توبة إن تاب واستصفا ما له لبيت مال المسلمين لأنه مبدل لدينه وقد قال A من بدل دينه فاقتلوه ومن □ تعالى نعوذ من غضبه لباطل أدت إلى مثل هذه المهالك واحتجوا بكتابة أبي بكر المصحف بعد أن لم يكن مجموعا وذكروا حديثا عن زيد بن ثابت أنه قال افتقدت آية من سورة براءة هي { لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بلؤمنين رءوف رحيم } .

فلم أجدتها إلا عند رجل واحد وذكروا في ذلك تكاذيب وخرافات أنهم كانوا لا يثبتون الآية إلا حتى يشهد عليها رجلان وهذا كله كذب بحت من توليد الزنادقة .
وأما جمع أبي بكر B المصحف فنعم ووجه ذلك بين وهو أن النبي A كان ينزل عليه القرآن مفردا فبأمر بضم الآية النازلة إلى آية كذا من سورة كذا فلم يكن يمكن أن يكتب القرآن في مصحف جامع لأجل ذلك فلما مات A واستقر الوحي وعلم أنه لا مزيد فيه ولا تبديل كتبه أبو بكر حينئذ وأثبته .

وأما افتقار زيد بن ثابت الآية فليس ذلك على ما طنه أهل الجهل وإنما معناه أنه لم يجدها مكتوبة إلا عند ذلك الرجل وهذا بين في حديث حدثناه عبد الرحمن بن عبد □ عن أبي إسحاق البلخي عن الفربري عن البخاري حدثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أن زيد بن ثابت قال لما نسخنا المصحف في المصاحف فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول □ A يقرأها لم أجدتها مع أحد إلا مع خزيمه بن ثابت الذي جعل رسول □ A شهادته شهادة رجلين { من لمؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا □ عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا } .

قال أبو محمد بيان ما قلناه منصوص في هذا الحديث نفسه وذلك أن زيدا حكى أنه سمع هذه الآية من النبي A .

فقد كانت عند زيد أيضا وقد يدخل هذا الحديث علة وهي أن خارجة لم يحك أنه سمعه من أبيه